

التبيان في تفسير القرآن

(333) ما افترضه عليهم من طاعتي والفرض: القطع والفريضة الثلثة تكون في النهر والفريضة: كل ما أمر الله به والزمه وقوله: " وقد فرضتم لهن فريضة " (1) أي قطعة من المال وفرضت للرجل: إذا جعلت له قطعة من مال الفئ والفرض التمر قال الشاعر: إذا اكلت سمكا وفرضا * ذهبت طولا وذهبت عرضا (2) وإنما سمي التمر فرضا لانه يؤخذ في فرائض الصدقة يقال: سقاها بالفراض والفرض والفرض الحز يكون في المسواك يشد فيه الخيط، والفرض في القوس: الحز يشد فيه الوتر. قوله تعالى: (ولا ضلنهم ولا مئنينهم ولا مرنهم فليبتكن اذان الانعام ولا مرنهم فليغيرن خلق الله) ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا (119) يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غورا (120) أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيضا (121) ثلاث آيات. - المعنى - قوله: " ولا ضلنهم " إخبار عن الشيطان المريد الذي وصف صفته في الآية الاولى انه قال لربه: " لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا. ولا ضلنهم " ومعناه ولا صدن النصيب المفروض الذي اتخذه من عبادك عن محجة الهدى إلى الضلال ومن الاسلام إلى الكفر " ولا مئنينهم " ومعناه أوهمهم انهم ينالون في الآخرة حظا لازيغهم بما أجعل في أنفسهم من الاماني عن طاعتك وتوحيدك إلى طاعتي والشرك بي " ولا مرنهم فليبتكن اذان الانعام " يعني لا مرن النصيب المفروض من _____ (1) سورة البقرة، آية 277. (2) لسان العرب (فرض). (*)